[98] خصه ا تعالى من الضياء الساطع، فامضي إلى أبيه واخطبيه لا بنتنا واعرضيها عليه، فعسى أن يقبلها، فإن قبلها سعدنا سعادة عظيمة، قالت له يا وهب: إن رؤساء مكة و أبطال الحرم وأشراف البطحاء قد رغبوا فيه فأبى عن ذلك، وقد كاتبه ملوك الشام والعراق على ذلك فأبى عليهم، فكيف يتزوج بابنتنا وهي قليلة المال (1) ؟ قال لها: إن لي عليهم اليد إنني أخبرتهم (2) بأمر عبد ا مع هذا اليهود، ثم إن برة قامت ولبست أفخر أثوابها وخرجت حتى أتت دار عبد المطلب فوجدته يحدث أولاده بالخبر، فقالت: أنعم ا مساءكم، ودامت نعماءكم، فرد عليها عبد المطلب التحية والاكرام، وقال لها: لقد سلف (3) لبعلك اليوم علينا يد لا نقدر أن نكافيه أبدا "، وله أياد بالغة (4) بذلك، وسنجازيه بما فعل إن شاء ا تعالى، فطمعت برة في كلامه، ثم قال (5): بلغي بعلك عنا التحية والاكرام وقولي له: إن كان له لدينا حاجة تقضى إن شاء ا مهما كانت، فقالت له برة: يا أبا الحارث قد طلبنا تعجيل المسرة، وقد علمنا أن ملوك الشام والعراق وغيرهم تطاولت إليكم، وقد رغبوا في ولدكم يطلبون أولادكم وأنواركم المضيئة، ونحن أيضا " طمعنا فيمن طمع في ولدكم عبد ا، ورجوناه مثل من رجا (6). وقد رجا وهب أن يكون عبد ا بعلا " لابنتنا، وقد جئناكم طامعين وراغبين في النور الذي في وجه ولدكم عبد ا، ونسألكم أن تقبلونا، فإن كان مالها قليلا " فعلينا ما نجملها به (7) وهي هدية منا لابنك عبد ا، فلما سمع عبد المطلب كلامها نظر إلى ولده وكان قبل ذلك إذا عرض عليه التزويج

---

(1) سيئة الحال: وفي المصدر: سيئة الحال، قليلة المال. (2) عليهم يدا لانى خ ل وفي المصدر: عليهم اليوم يدا بما أخبرتهم. (3) في المصدر: ودامت نعماؤكم في المساء والصباح، فرد عليها عبد المطلب التحية والاكرام فقال: وانت وقيت الاذى في الصباح والمساء وجعلكم أهل الفلاح والنعماء، ولقد سلف اه. (4) وله علينا أياد بالغة خ ل. (5) قال لها خ ل. (6) في المصدر: يطلبون أنواركم ورفعتكم على الخلق ومقداركم، وقد طمعنا فيه كمثل من طمع ورجونا كمن رجا. (7) فعلينا تجميلها خ ل.